

الرئيس الأسد والسيدة أسماء اطمأنا على مصابي الزلزال في حلب واللاذقية واطلعا على عمليات إزالة الأنقاض

الوطن

في اليوم السادس للكارثة، لا حصيلة نهائية لأعداد الضحايا، الآلاف تحت الأنقاض ومضي الساعات يخطف ما تبقى من أنفاس العالقين تحت الركام، فيما عمليات البحث مستمرة وفرص العثور على ناجين باتت تحت الأنطاف الإلهية.

ولمعاينة الواقع والاطلاع على عمليات الإغاذ ومواساة الأهالي والإشراف على عملية الانتقال من الاستجابة الأولية الطارئة للدولة إلى الاستجابة المنظمة لمعالجة تداعيات وأثار الزلزال، حضر الرئيس الأسد وعقيلته السيدة أسماء إلى حلب واللاذقية، ومن هناك ذكر الرئيس الأسد برسالة الصمود التي أثبتتها السوريون منذ اثني عشر عاماً وقدرتهم على تجاوز الكارثة بالعمل المستمر رغم هولها.

الرئيس الأسد وخلال زيارته لحلب واللاذقية استمع للأهالي واطمأن على أحوالهم، عاين المصابين وواسى أهالي الضحايا، كما اجتمع مع المسؤولين المعنيين وأعطى توجيهاته للمحافظين والمعنيين بأعمال الإغاثة بالاستجابة الفورية لمتطلبات الأهالي، وتوفير كل ما يلزم لهم والعناية بمن تواجد بمراكز الإيواء، وأكد أن الدولة ستوجه كامل إمكانياتها لمساعدة المحافظات المتكوبة.

وبعد معاينته والسيدة أسماء للمصابين في مشفى تشرين الجامعي باللاذقية، وزيارته للعائلات المتضررة التي تقيم في مركز الشهيد بآس الأسد للتدريب التربوي في مدينة اللاذقية، ذكر الرئيس الأسد بأن الغرب لم يغير موقعه، فكل شيء ثابت بالنسبة له، والفجوة التي ظهرت في تعامله مع كارثة الزلزال في سورية، لم تخلق، لكنها ظهرت ربما لبعض من كان يعتقد بأن الغرب لديه جانب إنساني، وقال: «لم تظهر قوة، وإنما هذه الفجوة بين القيم، بين الشعوب موجودة، وأنا عندما أتحدث عن الغرب لا نقصد الغرب بالمعنى الشعبي، ولكن بالمعنى السياسي بالدرجة الأولى، وبالمعنى الأخلاقي الذي يحمله سياسيو الغرب».

وبالنسبة للتعاطي العربي اعتبر الرئيس الأسد أن «الحالة التي نراها من تعاطف شعبي قبل الرسمي هي حالة طبيعية، ويجب أن نبني على هذه الحالات، ويجب أن نفهم ونتعمق بالتفكير لكي نتجاوز كل ما يطرح في الإعلام وفي وسائل التواصل الاجتماعي والبروباغندا العالمية بأن الإنسان يتحول إلى روبوت أو رجل آلي بعيداً عن العواطف، بعيداً عن الانتماءات وعن المبادئ والأخلاقيات، هذا غير صحيح».

وفي رده على سؤال مراسلة «الوطن» في اللاذقية عن رسالته للمجتمع المحلي الذي أظهر تكاتفاً غير مسبوق، قال الرئيس الأسد: «دائماً أقول يجب أن نأخذ الرسائل من المجتمع المحلي لا أن نعطي رسائل، نحن جزء من هذا المجتمع المحلي، أنا أنتهي له ولا أستطيع أن أرسل له أو يرسل في رسائل هذا أولاً، ثانياً لو كنا نتعامل مع الناس بالرسائل لما نزلنا بين الناس، نحن نريد أن نكون مع الناس لأن هناك شيئاً تلمسني، فالعلاقة المباشرة.. شعور، معنويات، حاجات، تفاصيل كثيرة، لا يمكن أن تلمسها بالطرق الرسمية، وهذا شيء طبيعي، لذلك أنا لا أتعاطي مع الناس بالرسائل وإنما بالعلاقة المباشرة، هذه طبيعة علاقتي مع الشعب السوري، أنا أجزء منه».

وبرفقة السيدة أسماء التقى الرئيس الأسد بفرق الإغاذ السورية والروسية في حي الغزالات بمدينة جبلة، واطلعا على سير عمليات الإغاذ وإزالة الأنقاض.

وقال الرئيس الأسد في تصريح للإعلاميين من الموقع: «ضمن خطط الحكومة أن تتم دراسة كل الوضع، الأولوية كانت بالدرجة الأولى لإغاذ الأحياء، الأولوية الثانية هي لدراسة وضع الأبنية المتضررة وغيرها، لاحقاً تأتي تداعيات أخرى، لكن الأولوية خلال الأيام الماضية كانت هي الأحياء، لم تبدأ الآن، ستبدأ المؤسسات المعنية طبعاً بدراسة كل هذه التفاصيل، لا يمكن أن نعطي جواباً قبل الدراسة، إن شاء الله قريباً ستكون هناك أجوبة عن كل شيء».

ورداً على سؤال حول أهمية الهيئة الشعبية الغبورة والبناء عليها في المستقبل قال الرئيس الأسد: «دخلنا في حرب ١٢ عاماً، وقرأنا أنفسنا بشكل جيد، كيف نغار



دون قيمة إن لم يكن مستنداً إلى رؤية أهلية ومحلية تقوم بشكل أساسي على تحديد الأولويات للاحتياجات. تحرك الدولة باتجاه المحافظات المتكوبة، وتأكيد الرئيس الأسد على توجيه كل الإمكانيات باتجاهها، تزامن مع مواصلة وصول طائرات المساعدات إلى سورية، حيث حط حتى الآن في المطارات السورية ٦٠ طائرة، ٣٠ منها في مطار دمشق الدولي و٢٠ في حلب و١٠ باللاذقية، وسجل أمس وصول طائرة كازاخستانية وبنيية وطائرات مساعدات إماراتية وطائرة من بنغلادش وطائرة روسية ثانية وصلت إلى اللاذقية، كما وصلت إلى مطار بيروت الدولي طائرتان عسكريتان إيطاليتان، تحملان مساعدات طبية لضحايا الزلزال، حيث كان في استقبال الطائرتين رئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري خالد حوياتي، والقائم بأعمال السفارة

وبعد انقضاء خمسة أيام على الزلزال المدمر، كان لا بد من الانتقال من الاستجابة الأولية الطارئة التي انطلقت بها الدولة والمجتمع إلى الاستجابة المنظمة لمعالجة تداعيات وأثار الزلزال، حيث استمع الرئيس الأسد والسيدة أسماء من أعضاء الغرفة إلى توصيف الواقع الراهن إثر الزلزال والأبنية التي تهدمت بشكل مباشر، وعدد الضحايا الذي نتج عن هذا الدمار، والآية التي تم وضعها سواء لجهة إزالة الأنقاض وانتقال الضحايا والمصابين، أم لجهة الاستجابة الطارئة من أجل توفير مواد إغاثية للأهالي الموجودين في مراكز الإيواء.

وقال الرئيس الأسد خلال نقاشه مع أعضاء الغرفة: «نحن نعلم محبة أهل حلب لدينتهم، وهذه نقطة قوة تستند إليها مؤسسات الدولة في عملها خلال الأزمات»، واعتبر أن الدعم الحكومي في هذه الأوقات يصبح من

على الوطن، كيف لا نتنازل عن المبادئ، إلى آخره من التفاصيل، فلا يجوز أن تكون هذه الحالة هي حالة قراءة لشعب، وكأننا لا نعرف أنفسنا سوريين، إن لم تكن نحن من نافع عن أنفسنا وعن بلدنا في الظروف المختلفة، سواء كانت الحرب أم الزلزال أو أي ظروف أخرى من يدافع، هل ننظر من الآخرين؛ إذا لا يجوز أن نتحدث عن قراءة ما قام به الشعب، نحن نعرف أنفسنا جيداً، وفي أي أزمة ستمر يجب أن نتوقع مثل ما رأينا وأفضل بكثير».

وقبل وصوله إلى اللاذقية اجتمع الرئيس الأسد والسيدة أسماء بأعضاء غرفة العمليات في مدينة حلب، والتي تضم الجهات الحكومية والمنظمات والجمعيات الأهلية والفعاليات التجارية والصناعية القائمة على إدارة ملف الإغاثة في مناطق حلب المتضررة من الزلزال.